

الوافي في الوفيات

سعيد بن هاشم بن وعلة بن عرّام بن يزيد بن عبد الله ينتهي إلى عبد القيس الخالدي أبو عثمان وهو أحد الخالديين وقَدَّ تقدّم ذكر أخيه أبي بكر في المحمّدين . قال محمد ابن إسحاق النديم ؛ قال لي أبو بكر وقَدَّ تعجّبتُ من كثرة حفظه ومذكراته : أنا أحفظُ ألف سمر كلِّ سمر مائة ورقة . وكاننا مع ذلكَ إذا استحسنا شيئاً غصباه صاحبه حياً كان أو ميتاً لا عجزاً منهما عن قول الشعر ولكن كذا كانَ طبعهما وقَدَّ عمل أبو عثمان شعره وشعر أخيه قبل موته . ولهما تصانيف منها حماسة شعر المحدثين كتاب أخبار الموصل كتاب أخبار أبي تمّام ومحاسن شعره اختيار شعر ابن الرومي اختيار شعر البحري اختيار شعر مسلم بن الوليد وأخباره الأشباه والنظائر وهو جيّد والهدايا والتحف الديارات . ومن شعره من الطويل :

وَمِنْ مَكْدِدِ الدُّنْيَا إِذَا مَا تَعَدَّسَتْ رَتِّ ... أُمُورٌ وَإِنْ عُدَّتْ صِغَاراً
عَظَائِمُ .

إِذَا رُمْتُ بِالنَّقَاشِ نَتَفَّ أَشَاهِي ... أُتْرِيحَتْ لَهُ بِبَيْتِنَهِنَّ الْأَدَاهِمُ .
فَأَنْتِ فَمَا أَهْوَى بغير إرادتي ... وَأَتْرُكُ مَا أَقُولِي وَأَنْفِي رَاغِمُ .
ومنه من الوافر :

دُمُوعِي فِيكَ أَنْوَاءٌ غِزَارُ ... وَجَنْدِي مَا يَقْرُ لَهُ قَرَارُ .
وَكَأَنَّ فَتَىٰ عَلَيْهِ ثَوْبٌ سَقْمٍ ... فَذَلِكَ الثَّوْبُ مِنِّْي مُسْتَعَارُ .
ومنه من الكامل :

يَا هَذِهِ إِنْ رُحْتُ فِي ... سَمَلٍ فَمَا فِي ذَاكَ عَارُ .
هذي المُامُّ هي الحيا ... قَمِيصُهَا خَزَفٌ وَقَارُ .

ومنه من الخفيف :

هَتَفَ الصُّبْحُ بِالدُّجَى فَاسْقِنِيهَا ... قَهْوَةً تَتْرُكُ الحَلِيمَ سَفِيهَا .
لَسْتُ أَدْرِي مِنْ رِقَّةٍ وَصَفَاءٍ ... هِيَ فِي كَأْسِهَا أَمِ الكَأْسُ فِيهَا .
ومنه من الطويل :

بِنَفْسِي حَبِيبُ بَانَ صَبِيرِي لِيَبِينِهِ ... وَأَوْدَعَنِي الأَشْجَانَ سَاعَةً
وَدَّعَا .

وَأَنْزَلَنِي بِالهَجْرِ حَتَّى لَوْ أَنْزَنِي ... قَذَى بَيْنَ جَفْنِي أَرْمَدِي مَا
تَوَجَّعَا .

ومنه قوله يصف غلامه من المنسرح :

مَا هُوَ عَيْدٌ لَكِنَّهُ وَلَدٌ ... خَوَّلَنِيهِ الْمُهَيِّمِ الصَّمَدُ .
وَشَدَّ أَزْرِي بِحُسْنِ خِدْمَتِهِ ... فَهَوَّ يَدِي وَالذَّرَاعُ وَالْأَعْضُدُ .
صَغِيرٌ سِنَّ كَبِيرٌ مَنْفَعَةٌ ... تَمَازَجُ الضَّعْفُ فِيهِ وَالْجَلَادُ .
فِي سِنَّ بَدْرِ الدُّجَى وَصُورَتِهِ ... فَمَثَلُهُ يُصْطَفَى وَيُعْتَقَدُ .
مُعَشَّقُ الطَّارِفِ كُحْلُهُ كَحَلِّ ... مُغَزَّلُ الْجَيْدِ حَلَايُهُ الْجَيْدُ .
وَوَرْدُ خَدَّيْهِ وَالشَّقَائِقُ وَال ... تَفْطَاحُ وَالْجَلَّانَارُ مُنْتَصِدُ .
رِيَاضُ حُسْنِ زَوَاهِرٍ لِأَبْدَانٍ ... فِيهِنَّ مَاءُ النَّعِيمِ مُطَّرِدُ .
وَعَصْنُ بَانٍ إِذَا بَدَا وَإِذَا ... شَدَّ فِقْمُرِيَّ بَانَةَ غَرْدُ .
مُبَارَكُ الْوَجْهِ مُذْ حَطَّيْتُ بِهِ ... بَالِي رَخِيَّ وَعَيْشَتِي رَغْدُ .
أُنْسِي وَلَهْوِي وَكُلُّ مَا رُبَّتِي ... مُجْتَمِعٌ فِيهِ لِي وَمُنْفَرِدُ .
مُسَامِرِي إِنْ دَجَا الظَّلَامُ فَلِي ... مِنْهُ حَدِيثٌ كَأَنَّهُ الشَّهْدُ .
طَارِيفُ مَزْحٍ مَلِيحٌ نَادِرَةٌ ... جَوْهَرُ حُسْنِ شَرَارَةٍ تَقْدُ .
حَازِنٌ مَا فِي يَدِي وَحَافِظُهُ ... فَلَيْسَ شَيْءٌ لَدِيَّ يُفْتَقَدُ .
وَمُنْفِقٌ مُشْفِقٌ إِذَا أَنَا أَس ... رَفَّتْ وَبَدَّ رَتْ فَهَوَّ مُقْتَصِدُ .
يَصُونُ كُنُوبِي فَكُلُّهَا حَسَنٌ ... يَطْوِي ثِيَابِي فَكُلُّهَا جُدُدُ .
وَأَبْصَرُ النَّاسَ بِالطَّبِيخِ فَكَال ... مِسْكِ الْقَلَايَا وَالْعَنْبَرِ الثَّرْدُ .
وَهَوَّ يُدِيرُ الْمُدَامَ إِنْ جُلِّيَتْ ... عَرُوسِ دَنْ نِقَابِهَا الزَّبْدُ .
يَمْنَحُ كَأَسْمِي يَدَاً أُنَامِلَهَا ... تَنْحَلُّ مِنْ لِيْنِهَا وَتَنْعَقِدُ .
تَقَّفَهُ كَيْسُهُ فَلَا عَوَجٌ ... فِي بَعْضِ أَخْلَاقِهِ وَلَا أَوْدُ